عادت النـــــار ...

للأســـتاذ محمود حسن إسماعيل

« إلى النار التي اندلع لهيبها في رمادي ... فكادت
تورق في عذابه أغصان الزوال ! »

كدت أبصرها في الظلام وأصـــغى لأنوارها في دجاه
ـتُ فاهتزَّ فيَّ الرَّمادُ وشبت من الموت رؤيا الطاه
ما إليها سكونُ الزَّوال فضجت بجنبيه نارُ الحيـــاه
بْت قبورٌ سلاها الفناه ولم يبق فيها لبـــاكٍ شكاه
نا وضمنا وضاع الرباب وصرنا خريفاً جفـــاه الرعاه
ل الذي كان في كأسنا بقايا النـــدامة عند الصحاه
رح خنق حماننا أســـاه ودرنا به صرخـة في فلاه !
أين يا رب هـذا الضياء ولا أرض فيها نقيم الصلاه ؟ !
ت ! واهـــاً على الحائرين إذا بوغتوا باخضرار الفلاه !
، وعشب ، ومجرى غدير توهج من نشوة شاطئاه
جعٌ مزاميره في الفضـاء وترجيعها كامن في حشاه
ض رخيم الردى ، كلمـا تزايلت منماه ، أتى عصـــاه
لرقت حتى عبرت الزوال وهيلت أحلامه في ثراه ! !
تُ الهوى لم يضع .. إنما أضاعت خطاها إليه فتـــاه

* * *

الى نسرْ في خضم العذاب وزورقنا ساخر من أساه
ن نواصل سرى العاشقين وزكب جنون الصبا للحياه
ني .. ونغشى .. إلى أن تزول وباقتنا سـكرة منتهـــاه
ساورتنا رياح الزمان دفنـا أساها بنـار الشفاه
ن نحلق بهـذا العذاب ونغض إلى كل أفـــق نراه
الى فأنى لمحت الوجـود بعينيك حيران تهوى رباه
نله باكيات الظـلال وغدرانه ظامئات المياه
ح بجفنيك شاجي الأنين عبرت الدجى مطرقاً في صداه
ـل بصدرك خابي النجوم صفير الأعاصير أشـق دجاه
ت الحيـانة في غابه وحياتها تستفز الرقاه

تدب إلى كل أيك رطيب وتجرى مهالكها في ثراه !
وجنات شوق رطاب اللهيب قريبات عهـد بسحر الإلـه
بجنبيك فضـــت أمانيها شواظاً من العطر يبكى شذاه
لمن ارتجاس تبيد الذنوب إذا وسوست شهقة في حماه
وفيهن مهوى ضلال السنين إذا أزهقت شارداً في هواه
وبحر من التيه نائي المضاف تلاشى وأوغل بي شاطئاه
عبرنا بأمواجـه اللاهثات عذاباً تضل الليـالى سُراه
على زورق رافضي الشراع تلجلج في عاصف ثم تاه ...
وتهنـا به في خضم حزين جفا الفلك تياره واشتهاه !
تعالى فإني منـــاد غريب على قمـــة لم تقم في حياه
عبرت الليـالى بناى شجى وقلب شـــقى طفت علتاه !
فهيا نغنى لهـــذا الرماد أمـل البلى ينتهى من ثراه
ونـــدو رباباً لفجر الربيع وحلماً عميقـاً يناغى كراه !
تعالى ... فما في حياة العباد لأمثالنا غير تلك الصلاه !

محمود حسن إسماعيل

صدر اليوم :

السيد البدوى
أو
دولة الدراويش فى مصر

بحث جديد جرئ
يقدمه لأبناء العربية
الأستـــاذ محمد فهمى عبد اللطيف

الثمن ١٥ قرشاً عدا البريد
يطلب من دار الرسالة ومن مطبعة الحرية بشارع محمد على